الاغراض المجازية :

الاصل في الخبر أن يلقى لغرضين هما: فائدة الخبر، ولازم الفائدة ،غير انه كثيراً مايخرج على خلاف مقتضى الظاهر : ولكنه لايقتصر على ذلك وانما يخرج مجازاً إلى اغراض كثيرة تفهم من السياق وقرائن الاحوال ، ومن ذلك:

١ ـ **اظهار الضعف:** ومنه قوله تعالى : «قال ربِّ إني وَهَنَ العظمُ مني واشتعل الرأسُ شيبا »(١)، وقول الشاعر:

إنَّ الثمانين ـ وبُلِّغتها ـ قد أحوجَتْ سمعي إلى تَرْجُمان

وقول أبي نواس:

دبَّ فيَّ السقامُ سُفلا وعُلْوا وأراني أموت عُضْواً فعضوا

٢ ـ **الاسترحام :** ومنه قول ابراهيم بن المهدي مخاطباً المأمون :

أتيتُ جُرماً شنيعاً وأنت للعفو أهْلُ
فان عفوتَ فَمَنٌّ وان قتلْتَ فَعَدْلُ

وقول الآخر :

فما لي حيلةٌ إلاّ رجائي لعفوكَ إن عفوْتَ وحسْنُ ظنّي

٣ ـ **تحريك الهمة :** ومنه قوله تعالى : « للذينَ أحسنوا الحُسنى وزيادةٌ »(٢)

٤ ـ **اظهار التحسر :** ومنه قول أعرابي يرثي ولده :

ولمّا دعوتُ الصبرَ بعدك والأسَى أجابَ الأسى طوعاً ولم يُجيبِ الصبْرُ

وقول المتنبي :

أقمت بأرضِ مصرَ فلا ورائي تخبُّ بيَ الركابُ ولا أمامي

وقوله في الرثاء :

الحزْنُ يُقْلِقُ والتجمّلُ يردع والقلبُ بينهما عصيٌّ طيّعُ
يتنازعان دموعَ عينٍ مسهّدٍ هذا يجيء بها وهذا يَرْجِعُ

---

(١) مريم ٤ .
(٢) يونس ٢٦ .

٥ ـ المدح : ومنه قول النابغة الذبياني :

فانك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طلعتَ لم يبْدُ منهنَّ كوكب

٦ ـ الفخر : ومنه قول عمرو بن كلثوم :

إذا بلغ الفطامَ لنا صبيٌّ تخرّ له الجبابرُ ساجدينا

وقول أبي فراس الحمداني :

إنّا إذا اشتدّ الزمانُ وناب خَطْبٌ وادلهمْ
ألفيت حولَ بيوتنا عُددَ الشجاعة والكرَمْ
للقا العدا بيض السيو ف ، وللندى حمر النِعَمْ
هذا وهذا دأبنا يُودى دمٌ ويُراق دَمْ

وقول الشريف الرضي :

لغير العلى مني القلى والتجنبُ ولولا العلى ماكنت في العيش أرغبُ
وقور فلا الالحانُ تأسر عزمتي ولاتمكر الصهباءُ بي حين أشربُ
ولاأعرف الفحشاءَ إلاّ بوصفها ولا أنطِقُ العوراءَ والقلبُ مُغْضبُ

٧ ـ التوبيخ : ومن ذلك قولنا لتارك الصلاة : «الصلاة ركن من اركان الاسلام» .

٨ ـ التحذير : ومنه قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «أبغضُ الحلالِ إلى الله الطلاقُ».

٩ ـ الأمر : ومنه قوله تعالى : «والمطلقاتُ يتربّصن »(١) وقوله: « والوالداتُ يُرْضِعْنَ »(٢) ، فان السياق يدل على ان الله تعالى أمر بذلك لانه خبر.

١٠ ـ النهي : ومنه قوله تعالى : «لايَمَسُّه إلاّ المطهَرون »(٣) .

---

(١) البقرة ٢٢٨.
(٢) البقرة ٢٣٣ .
(٣) الواقعة ٧٩

«قل تمتّعوا فإنّ مصيرَكم إلى النّار» (١) .

ومنه قول الشاعر :

إذا لم تَخْشَ عاقبةَ الليالي ولم تَسْتَحْيِيْ فاصنعْ ماتشاء

٩ ـ **التسوية:** كقوله تعالى: «فاصبروا أو لاتَصْبروا» (٢)، ومنه قول المتنبي:

عشْ عزيزاً أومُتْ وأنت كريمٌ بين طَعْنِ القَنا وخَفْقِ البنودِ

١٠ ـ **الاهانة:** كقوله تعالى : «ذُقْ إنّك أنت العزيزُ الكريم»(٣)، وقوله: «كونوا حجارةً أو حديداً» (٤) .

١١ ـ **التسخير** : كقوله تعالى : «كُونوا قردةً خاسئين» (٥) ويسميه ابن فارس «التكوين» (٦) .

١٢ ـ **الاحتقار:** كقوله تعالى: «ألْقُوا ماأنتم مُلْقُون» (٧)، وبعضهم يجمع الاهانة والاحتقار في غرض واحد.

١٣ ـ **التسليم:** كقوله تعالى: «فاقْضِ ماأنت قاضٍ» (٨)

١٤ ـ **الندب** : كقوله تعالى : «فانتشروا في الأرض» (٩)

١٥ ـ **التعجب:** كقوله تعالى: «أسْمِعْ بهم وأبْصِرْ» (١٠)،ومنه قول كعب ابن زهير :

أحْسِنْ بها خلّةً لو أنها صدقت موعودَها ولو أنّ النُّصْحَ مقبولُ

---

(١) ابراهيم ٣٠.

(٢) الطور ١٦.

(٣) الدخان ٤٩.

(٤) الاسراء ٥٠.

(٥) الاعراف ١٦٦. خاسئين: مبعدين مطرودين لايسمح لكم بالقرب من اليأس.

(٦) الصاحبي ص١٨٥.

(٧) يونس ٨٠ ، او الشعراء ٤٣.

(٨) طه ٧٢.

(٩) الجمعة ١٠.

(١٠) مريم ٣٨.

ولكن الاستفهام قد يخرج عن معانيه الاصلية الى معانٍ كثيرة منها :

١ . النفي : كقوله تعالى : «هل جزاءُ الاحسانِ إلاّ الاحسانُ » (٥)

وقول البحتري :

هل الدهر إلاّ غمرةٌ وانجلاؤها وشيكاً وإلاّ ضيقةٌ وانفراجُها

٢. التعجب : كقوله تعالى على لسان سليمان – عليه السلام – :

«مالي لا أرى الهُدْهُدَ ؟» (٦) وقوله : «ما لهذا الرسولِ يأكُلُ الطعامَ ويمشي في الأسْواق » (٧)

وقول المتنبي :

أبنتَ الدهر عندي كلُ بنت فكيف وصلت أنت من الزحام؟

---

(١) البقرة ٢٥٩ .
(٢) آل عمران ٣٧ .
(٣) القيامة ٦ .
(٤) الذاريات ١٢ .
(٥) الرحمن ٦٠ .
(٦) النمل ٢٠ .
(٧) الفرقان ٧ .

٣. التمني : كقوله تعالى : «فهل لنا من شفعاءَ فيشفعوا لنا؟» (١)

وقـــول المتنبي :

أيدري الربعُ أيّ دم أراقـــا وأيَّ قلوب هذا الركب شاقـــا

٤. التقرير : كقوله تعالى : «ألم يَجدْك يتيماً فآوى، ووجدك ضالا فهدى» (٢)، وقوله: «ألم نشرح لك صدرك؟ ووضعنا عنك وِزْرَك» (٣)، وقوله: «ألم يجعل كيدَهم في تضليل؟» (٤).

وقول ابن الرومي :

ألست المرءَ تجبي كلَّ حَمدٍ إذا مـالم يكنْ للحمدِ جابِ

٥. التعظيم : كقول المتنبي في الرثاء:

مَنْ للمحافل والجحافل والسّرى فقدت بفقدك نَيِّـراً لايطلـــعُ
ومن اتخـذتِ على الضيوف خليفةً ضاعوا ومثلك لايكاد يضيّـــعُ

وقول الآخر: